الثورة السبت 28 شوال 1433 هـ - 15سبتمبر 2012م العدد (17469)

الغيرة.. «ومن الحب ما قتل»!!

كتبت/اسماء حيدر البزاز

اناس كثيرون محيطون بنا تربطنا بهم علاقات ناحجة من الود والتقدير والاحترام فهذا اخوك وهذا صديقك وهؤلاء من تعزهم وتكن لهم مشاعر عزيزة خاصة، ربما انت سعيد بذلك سعادة لا تقدرها ولاتثمنها إلا نفسك، فانت تحبهم وهم يحبونك وترى فيهم عونا للزمان وانيسا للوحشة، ونديما للسعادة والنجاح فما بالك أن اختلطت تلك المصطلحات وظهرت اضدادها من منبع هو الحب نفسه.. ونهاية حالة خيوطها اقربهم إلى قلبك ثوبا من الشقاء والحزن والالم!! والسبب لانه يغار منك أو عليك.

الغيرة قتلت حياتهم

أتظنون بأن حالات الطلاق المنتشرة في مجتمعنا اليوم كانت نتيجة لخلافات ومعارك وخصومات - لا وربي - الغريب والمؤلم بنفس الوقت أن عددا لاباس به من تلك الحالات تم انفصالها، على الرغم من الحب والاحترام والتقدير المتبادل بين الزوجين، اقصد من كان يوما كذلك هو تمنى أن تشق له الأرض وتبتلعه ولم يتسرع يوما بطلاقها وهي تمنت أن تأخذ روحها السماوات، ولم تسمع منه كلمة الوداع، قالت بعد أن انتهى بينهما كل شيء.. كنت احبه إلى حد الجنون واغار عليه من اصدقائه من أمه من زميلاته في العمل حتى احيانا من ابنته عندما أراه يداعبها ويهتم بها ولا يعير لي بالاً أو اهتماما فإن تأخر أو سافر أو غاب عني تحت أي مبرر لا يهدأ لي بال ولاتقر لي عين حتى يعود بعد أن اخذت بي الظنون والشكوك كل مأخذ. فوصل بنا الحال الى أسوأ منعطف فلم نجد حلا لحالنا في تلك اللحظة المتهورة سوى الانفصال!! قالها بكل صراحة غيرتك المجنونة علي حولت حياتنا إلى جحيم فنأي بعالمك عني وإلى الآن لم يتزوج فقد حرم النساء من بعدي وانا حرمت الرجال من بعده!!

ولو ترون من هم الآن في غياهيب وظلمة السجون اولئك الذين نطلق عليهم القتلة فيهم من قتل أحب الناس واعزهم إلى قلبه لم يكن يقصد أو كان ذلك، المهم في الأمر أنه قد فعل وقتل بدافع من غيرته المفرطة لتصورات وهمية قاتلة وهو الآن ما بين نار الالم ومرارة الجريمة!!

من أقرب الناس تتألم!!

وفي العمل قل ماشئت عن قصائد وقصص الغيرة والحقد والحسد والتي قد تاتي في صورة انتقاد والتي قد يحسن الآخرون من لفظها ويقولون نصيحة، فتغيرات الحياة قد جعلت من ذلك أمر بديهي ومتوقع أن كان من أي شخص لا تلقي أنت له أي أهمية ولكن المصيبة أن صديقك الذي هو برتبة أخيك وظلك الذي ائتمنته على اسرارك واخبارك وعولت عليه بأحزانك والامك ورأيت فيه مثالا لقول الشاعر:

إن أخاك الحق من كان معك
وإذا ريب الزمان صدعك
والذي ضر نفسه لينفعك
شتت فيه شمله ليجمعك

حتى ما أن ارتقيت في منصبك وتكللت دوربك بالنجاح وصار الجميع يشهد لك بالتميز والتألق وكنت بانتظار أن يكون هو اول من يمد يده لك مهنئا ومباركا ولي عنك وراح يقدح فيك ويشكك بشخصيتك وفلاحك ومدبرا مكائد الله يعلمها معلنا حربا لا تعرف أنت اسبابها فلم تعد ابتسامته وتحيته لك سوى غدرات ومكرات والمضحك المبكي إن سألته لم يفعل بك ذلك؟ يقول: لانني أحبك!!

البنات اذكى

وفي المراحل الدراسية وما ادراك ما يحدث في الدراسة من مشاكسات ومقالب من الطلبة أو الطالبات على حد سواء وفي المدرسة أو الجامعة بشكل عام فعبارة البنات افضل من الاولاد مجتهدات متميزات كما أن نسبة نجاحهن تفوق نسبة نجاح الطلاب بامتيازات كثيرة منتشرة فما أن يرى الطالب زميلته تفوقه بنجاحها وتحصيلها العلمي قد يلبث بعض ضعاف النفوس إلى مضايقتها وتشويه سمعته ببعض الاقاويل التافهة التي يدس هنا وهناك من دافع «بنت وتطلع افضل مني». وهنا تتولد الغيرة المرضية الناتجة عن شعور النفس بالنقص والازدراء.

وقد تحدث احيانا الغيرة بين الفتيات بعضهن البعض من منبت الجاذبية، الجمال، الذكاء، اللباقة واللياقة، الاناقة والرشاقة، شخصيتها المحبوبة، شعبيتها، مستواها المعيشي، منصبها، حتى على اسرتها وزوجها!!

ولكن.. ما الحل؟!!

الغيرة.. وما اشد وقعها على النفس حال مقارنة انفسنا بالاخرين ولو رضا كل منا بقدره ونصيبه ورزقه من العيش لما تكالب بعضنا على بعض، اقتنع بما كتبه الله لك. لا تحزن أن حرمك الله من شيء «تحبه فلو علمت كيف يدبر الله امورك لذاب قلبك من محبته، فأنت بذلك الشعور ستخسر بالغيرة المفرطة نفسك وكل من حولك لترى طريق الحقد والانتقام والكراهية هو المنهج الذي سيكون بانتظارك، وإذا كان حبك لشخص» قد اعمى بصيرتك فاعلم أن المراقبة الغيورة له ستجعلك تخسره، بل ثق به واجعل العلاقة بينكما مبنية على التفاهم والمصداقية وصارحه أن رأيت تغيرا في أحواله أو اموره أو مشاعره نحوك.

وما أجمل أن تكون غيرتك تلك على محارم الله أن تنتهك غيرة يقودها العقل وتربطها الحكمة ويطلقها الإيمان!!.

أوراق أسرية

صديقتي "س"

● استوقفت ذاكرتي مسترجعة إياها إلى الوراء لأرى صديقتي "س" تلك الشابة الجميلة الانيقة قبل ١٥ سنة تلك الفتاة التي كانت تأنف عناية ورعاية إخوتها الصغار بل وتخاف انكسار أظافرها وأشياء كثيرة هي مما يلازم فترة المراهقة. حينها كانت جميع الزميلات يضحكن منها قائلات وكأنهن يقرأن المستقبل بأنه سيأتي الوقت الذي لن تجد "س" متعاً من الوقت لأي أمر من أمور الدلع والاناقة.

عندما التقيت بها أشفقت عليها كثيراً فقد كانت أيضاً طيبة، حلوة المعشر ودودة وبعد السؤال عن الصحة والأحوال وسبب تغير شكلها وحالها المهمل عرفت أن كثرة الخلفة هي السبب. فهي أم لتسعة، سبعة أمامها واثنان عند الله، تجادبنا أطراف الحديث بود وحنان وكأننا نواصل تلك الأيام الماضية القريبة وإذا بها تحكي لي بمرارة عن تلك الأيام التي أنجبت فيها أبناءها وحالات الألم بل الموت والارهاق التي عاشتها وتعانيها من الدورة السنوية للحمل والوضع ثم التربية وآلام التسنين وأمراض الأطفال من حمى واسهالات وطرش وما يرافقه من سهر وقلق.

رثيت لصديقتي "س" حالتها وقلت لها عن فائدة تنظيم النسل لها حتى ترتاح وتربي أطفالها جيداً. ابتسمت قائلة بأنها كانت لا تهتم بتنظيم نسلها فهي قوية وصحيحة بل ما كان يقلقها هو العمل المنزلي المضاعف من غسل وطبخ وكنس وعدم وجود وقت لنفسها ،وما زاد الطين بلة هو عدم قدرة زوجها على مجابهة المتطلبات اليومية. فهاهم في المدارس وقالت "تخيلي كم احتاج من مال لشراء حاجتهم من ملابس وكتب وصرفيات يومية أما الدفاتر فهي بالدرازن "دستات" .. خليها على الله، إنه، عبء ثقيل إزداد ثقلة بل أن زوجي قد ضاق مني ومن أولادي وتزوج تاركاً عبء المسؤولية على كاهل لوحدي كأنهم أولادي وحدي جلبتهم من بيت أبي "فهو لا يزورنا إلا مرة في الشهر وقد لا يأتي ويرسل ما يقدر عليه من مصاريف".

قلت لها أليس كان الاجدر أن ترضعي أطفالك أو تستعملي موانع الحمل لترتاحي وترعين أطفالك"! قالت وهي تتحسر لقد اعتقدت أنني بهذا أربط زوجي فلا يتركني ولكني نسيت أنني بكثرة الأبناء نسيت زوجي ونسيت نفسي وصارت الحياة جحيماً من الطلبات والمشاكل التي لا تنتهي خسرت الصحة والود والصفاء وتركنا زوجي ليبحث عن راحته"!

قلت لها وما الحل يا أختي وصديقتي!!

تنهدت قائلة ليس هناك حل بل الصبر هو مفتاح الفرج والعوض فابنتي هي قريبة من سن الزواج فلن استعجل وسأعوض كثرة الحمل بأن انصحها وأرشدها في تنظيم فترات حملها... وهنا فرحنا الاثنتان أنا وهي وتذكرنا الآية الكريمة "والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة" فهي حماية وتربية صحية ونفسية لا مثيل لها وتذكرنا الحديث الشريف للنبي صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام "أعوذ بالله من جهد البلاء" قالوا وما جهد البلاء يا رسول الله؟ قال قلة المال وكثرة العيال".

عسى أن تكون معاناة الصديقة "س" عبرة وعظة نحو تنشئة صحيحة للأبناء وحياة أسرية سعيدة ومعتدلة الطلبات والمسؤولية على الأب والأم.

المرأة.. المحور الأساسي في التنمية

وهيبة عبدالرحمن

يرعى الإسلام العلاقة الطبيعية للمرأة بمن حولها، وذلك بتحديد حقوقها وواجباتها تجاه أسرتها، إذ تمثل نصف المجتمع، وتعد الأسرة بحكم الواقع الذي تعيشه كثير من الأسر وتقع على عاتقها المسئولية الرئيسية في الاهتمام بشئون المنزل وتربية الأطفال لذلك تعتبر أهم عنصر في تكوين الأسرة والبنية الأساسية لبناء تلك الأسرة التي عليها يعول تقدم البلد وبناؤه، فالأسرة هي المحيط الصغير الذي يعيش فيه الأفراد، ويترعرع فيه الأطفال، وينمون ويتعلمون، وبكلمة أخرى هم رأس المال الحقيقي للعائلة والمجتمع فإن حسنت تربيتهم وهذبت أخلاقهم أمكن بناء مجتمع متطور سليم يساعد في التنمية، وبحق فإن تربية الأطفال وتعليمهم يعد استثمارا مربحاً بحسابات العمل والتي سوق تجني ثمارها في المستقبل.

لقد أصبحت المرأة اليمنية تحتل موقعا هاما في المجتمع فهي تساهم مساهمة فعالة في البناء والتطور الذي تشهده البلاد وإن كل جوانب من حياة المرأة مرتبط بمساهمتها الاقتصادية والاجتماعية في إطار العمل الذي تقوم به سواء داخل المنزل أو خارجه، فالرجل يتعاون مع زوجته لتقوم بمسئولياتها بمعاونة الرجل الذي يمكن تكييفه ليقوم بدوره خير قيام، والمرأة هي مصدر القوة والأساس في التنمية والتطور بشرط أن تتوافر بهما القدرة على القيام بدروها وتجد الدعم الكافي لتلبية احتياجاتها من خدمات صحية وبيئية واجتماعية وتربوية على مستوى يليق بها وبمكانتها وحقوقها المناسبة، مما شجعها ودفعها للعمل والمساهمة في بناء حضارة خالدة للتاريخ وبهذا فإن مساهمة المرأة في التنمية يمكن أن يتركز على محورين أساسين مباشر وغير مباشر.

المحور الأول: مساهمتها المباشرة في العمل داخل أو خارج البيت.

المحور الثاني: هو تربية الأطفال وتثقيفهم، وهذه هي النقطة الأهم لأنها تساعد في بناء الأمة وتقدمها من خلال تربية أجيال هم الرصيد الكبير في المستقبل بل هم العطاء الذي لا ينضب وبهذا فإن الأم هي المحور الأساسي في التنمية وهي مدرسة المجتمع كما قال الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعبا طيب الأعراق

فلنعمل جميعا على احترام هذه المدرسة المعطاء وتكريمها ووضعها في المكان اللائق بها من أجل أن تمارس دورها الفعال في الأسرة والمجتمع، وكذلك ضرورة مشاركتها في صنع القرار ودمج قضاياه في السياسات العامة للإسراع في التنمية من خلال مفهوم الاحتياجات الأساسية وأهمية فعالية المرأة في التنمية وتشجيع وسائل الإعلام على الترويج للأدوار الاجتماعية للمرأة في المجتمع ولا سيما دورها الاقتصادي الفعلي ودورها في التنمية من خلال إنتاج أجيال قادرة على العطاء وبجودة عالية.

دراجة بدون مقعد ودواسة تبديل

كشف مصممون ألمان عن دراجة غريبة بدون دواسات فبدلاً من أن يستخدم الدراجات الدواسات فإنها تتحرك عندما يمشي أو يركض.

وقد أطلقوا عليها اسم " Fliz"وتحتاج هذه الدراجة من المستخدم تكوين سرعة من خلال الركض ثم رفع الأقدام بعد ذلك لتستقر على مساند القدم الموجودة في محاور العجلة الخلفية.

وقد ابتكر هذه الدراجة توم هامبروك وجوري سبتر.

اقتبس اسم هذه الدراجة " "Flizمن الكلمة الألمانية "flitzen" بمعنى السرعة مع قدميك. والغرض من تصميم هذه الدراجة هو توفير الصحة والتنقل في الأماكن الحضرية المكتظة بالسكان فضلاً عن أنها توفر الراحة والتوازن بين الركض وركوب الدراجة الهوائية. وقد دخلت هذه الدراجة المنافسة للحصول على جائزة بقيمة ١٠,٠٠٠ جنيه إسترليني.

شخص يبتلع ألماسة ثمنها ١٣,٦٠٠ دولار

اعتقلت الشرطة السريلانكية سائحا صينيا للاشتباه في أنه ابتلع ألماسة قيمتها ١,٨ مليون روبية (١٣٦٠٠ دولار) في أكبر معرض دولي للأحجار الكريمة والمجوهرات في البلاد.

وقالت الشرطة إنها تعتقد إن تشو تشينغ (٣٢ عاما) ابتلع الألماسة، وهو يفحصها في المعرض الذي حضره مشترون من الصين وهونغ كونغ وتايلاند وأوروبا.

ونقلت رويترز عن المتحدث باسم الشرطة أجيث روحانا قوله "كانت نيته سرقة الألماسة". وأضاف "الأشعة السينية تظهر الألماسة في حلقه".

وقال سوريش كريستوفر ويجيكون صاحب صالة العرض إن تشو حاول تبديل الألماسة الأصلية بأخرى مزيفة. وأضاف "أدرك أنني لاحظت ذلك. فابتلعها على الفور".

وتشتهر سريلانكا بالياقوت الأزرق والألماس، وصناعة المجوهرات التي حققت ٥٣٢ مليون دولار من إيرادات الصادرات عام ٢٠١١م.

تلاميذ يتخذون المكاتب الدراسية مكاناً للغفوة

يتخذ العديد من التلاميذ مختلف الحيل داخل الفصل الدراسي إلا أن حيل هؤلاء التلاميذ الصينين كانت من نوع آخر حيث اتخذ تلامذة الفصل الأول الابتدائي من المكتب الدراسي في مدرسة جوكسين الابتدائية في مقاطعة شيان غرب الصين مكاناً للغفوة فالأمر ليس مسموحاً به فقط ولكنهم أيضاً يشجعون عليه. ويرجع السبب في ذلك لأن مبانيهم صغيرة للغاية فلا تتسع لوضع مهاجع فضلاً عن أن معظم هؤلاء التلاميذ يعيشون بعيداً عن المدرسة لذا فهم يقومون بأخذ قيلولة منتصف اليوم على مكاتبهم بدلاً من العودة إلى منازلهم لتناول الغداء.

وعلى الرغم من أن هذه العادة غريبة إلا أن المعلمين يصرون على أن التلاميذ يسعدون بوضع نومهم وعلى ما يبدو فإن معظم التلاميذ ليس لديهم مشكلة في ذلك. وبينما يجلب بعضهم البطاطين والوسائد إلى المدرسة، فإن أغلبهم يقبعون ببساطة على أحذيتهم وملابسهم الدراسية.